بين التحول والبعث
في اساطير بلاد وادي الرافدين

م. ختام عدنان علي

07710613941

ahala4220@gmail.com

الجامعة المستنصرية

كلية الآداب/ قسم التاريخ

بين التحول والبعث في اساطير بلاد وادي الرافدين

م. ختام عدنان علي

الملخص

يتطرق موضوع البحث هذا الى دراسة حول موضوع فائق الأهمية شغل الانسان في مختلف بقاع الأرض منذ ان بدأ ينظر الى ما حوله محاولاً إيجاد تفسير للكون المحيط به والتعرف عليه وبشكل خاص بعد ان شهد الانسان موت الطبيعة وبعثها في توالي الفصول ومن ثم الاصطدام بموت الانسان فأخذ يسأل ويتساءل محاولاً الإجابة عليها ، مفرقاً بين موت الالهة وموت البشر .

الكلمات المفتاحية : (كوما– ادابا– ننكشزيدا)

Ministry of Higher Education and Scientific Research
Al-Mustansiriya University
College of Arts / Department of History

Between Transformation and Resurrection in the Myths of the Land of the Two Rivers

Keywords (Kuma - Adaba - Nenkhshzida)

M. Khatam Adnan Ali
٠٧٧١٠٦١٣٩٤١
ahala4220@gmail.com

Abstract

This research topic addresses a study on a subject of great importance that has occupied humanity in various parts of the world since he began to look around him ،trying to find an explanation for the universe surrounding him and to understand it ،especially after witnessing the death of nature and its resurrection with the changing of the seasons ،and then confronting the death of humans ،prompting him to ask and question ،attempting to answer them ،distinguishing between the death of gods and the death of humans.

المقدمة

انطلاقا من موضوع البحث الموازي في رمزيته لموت الطبيعة وبعثها تطرقت الى عدة نماذج منها اساطير حول الآلهة ومنها حول البشر وأيضا من خلال الاحلام عارضة ما هو في العالم السفلي مع تطور المعتقدات المؤدية الى مفهوم بعث الأرواح والحساب الذي يلتقي مع الثواب والعقاب تنفيذا للعدالة الإلهية في العالم الأسفل .

ومن هنا يقدم البحث عدة مواضيع منها، حلم الأمير الاشوري مفصلاً ما راه في العالم الأسفل وأيضا قصة ادابا الحكيم وغيرها تلقي الضوء على التحول والبعث مابين العالمين العلوي والسفلي .

التمهيد

في ضوء دراسة موضوع بين التحول والبعث في اساطير بلاد وادي الرافدين هنا قمنا بألقاء الضوء على احد الجوانب المهمة في المعتقدات الدينية في العراق القديم .

حيث تبين إن الموت في عقيدة السومريين لم يكن يعني الفناء المطلق للأنسان وانما هو عبارة عن انفصال الروح عن الجسد والانتقال الى مرحلة اخرى من الوجود ، كما ظهر ذلك واضحا من خلال اسطورة حلم الأمير الاشوري كوما واسطورة نزول الاله مردوخ الى العالم الأسفل وقصة ادابا ونزول عشتار الى العالم السفلي وغيرها الكثير من الاساطير ،اذ نرى لنزول الالهة الى العالم الاسفل وغيابها عن الارض اثره العظيم في الاحياء وهي الالهة الخاصة بالخصب والحب والزواج فبطلت جميع عمليات التناسل والاخصاب، والالهة أخرى اخذت بالقوة الى العالم الأسفل مما أدى الى موت الهة النبات ،فضلاً عن اختفاء الهة في بداية السنة الجديدة كان تجسيدا لفترة انتقال حالة الكون من مقادير سنة سابقة الى مقادير سنة قادمة بما يمثله من فترة الانتقال تلك من تخلخل في المصائر واضطراب في الكون، كل تلك الاساطير وغيرها كانت تعمل على محاكاة تلك الظواهر من اجل ضمان الخصب والتكاثر والرخاء والنماء في الطبيعة سواء ما يتعلق بالانسان او الحيوان او النبات الى غير ذلك من مسببات الخير في المجتمع .

رؤيا الأمير الاشوري كوما (Koumma) والعالم الأسفل

عثر على رقيم طيني في مدينة اشور، يؤرخ الى أواسط القرن السابع قبل الميلاد ، يدور حول احد الامراء الاشوريين المدعو كوما او "كمايا " او "كما " [١] اطلق على نفسه اسما مستعاراً تختفي وراءه الشخصية الحقيقية للمؤلف وفيها إشارات غير مباشرة الى الملكين الاشوريين سنحاريب (Sennacherib ٧٠٤-٦١٨ ق.م) واسر حدون (Esarhaddon ٦٨٠-٦٦٩ ق.م) ، مكتوبة على لوحة واحدة تحمل على وجهيها(٧٥ سطراً ، تدور احداثها حول رغبة هذا الأمير برؤية العالم الأسفل [٢].

وتحققت رغبته من خلال الإشارة الى رؤيته ذلك العالم في منامه واصفا الآهة وعفاريت وشياطين العالم الأسفل حيث يذكر،((**شاهدت " نمتار(Namtar) وزير العالم الأسفل الذي يحدد الاقدار وشاهدت رجلا يقف امامه ، وكان يمسك شعر راسه بيساره بينما يمسك في يمينه سيفا وكان ل "نمتارتو" قرينه ،له راس " كوريبو" [٣] ويدين ورجلين بشريتين ولإله الموت راس التنين ، وكانت يداه مثل البشر له راس البشر وايديهم ، وكان لباس راسه تاجا وارجله مثل ارجل طائر وهو يدووس بقدمه اليسرى على تمساح اما " الوخابو" فكان له راس اسد ، واربع ايدي واقدام بشرية و لنصير الشر راس طير ، وكانت اجنحته مبسوطة وهو يطير ذهابا وإيابا، وله ايدي واقدام بشرية ، وكان لـ" خمط – تبال" ملاح العالم الأسفل رأس مثل رأس الطائر انزو(Enzu) اربع ايدي واقدم بشرية، وكان لـ اوتوكوOtoko) الشرير راس اسد ويداه وقدماه مثلما هي عند طائر انزو. اما " شلاك "او "شولاك(Shulak) الذي وصف بأنه على هيئة اسد منتصب على اطرافه الخلفية ، اما ماميتو(Mamitto) كان لها راس عنزة وايدي واقدام بشرية ، وحاجب العالم الأسفل نيدو(Nidu)" له راس اسد وايدي بشر وارجل طير(وكل ماهو شر) له راسان احدهما لاسد والأخر....(هنا النص مخروم)** [٤] .

ويسترسل النص في وصف ذلك العالم ((**والهان لااعرف اسميهما لاحدهما راس وايدي واقدام طائر انزو ، والاخر فله راس بشر يعلوا تاج وهو يحمل في يمينه صولجانا وفي يساره ... لقد كان مجموع الحاضرين خمسة عشر إلهاً ، حينما رايتهم تضرعت لهم**)) [٥]

ومن ثم يكمل وصفه ((**هناك رجل اسود الجسد كالقير ووجهه كوجه طائر انزو مرتديا عباءة حمراء ويحمل قوسا في يساره ويسمك سيفا في يمينه وهو يدوس بقدمه اليسرى على افعى ،عندما حركت عيني رايت الاله الباسل " نركال" جالسا على عرش ملكي معتمرا تاج الملوكية وهو يمسك بكلتا يديه صولجان الغضب كنت خائفا، ذراعيه كالبرق وامضا وقد وقف الانوناكي الالهة العظيمة بقوس الى اليمين والى الشمال ،والعالم الأسفل ممتلئاً بالرعب، وامام امير يسود الهدوء التام اخذني من ناصيتي وجرني اليه ،حينما تطلعت اليه ارتعشت رجلاي بينما اكتنفني غضبه الساطع ، فقبلت قدم الوهيته العظيمة وعندما ركعت واستقمت نظر الي وهزراسه ، زعق بي زعقة نارية غضباً كالعاصفة الهوجاء ، ووجه الصولجان اللائق بسموه والممتليء بالرعب كالثعبان نحوي ليقتلني الا ان " ايشوم(Ishum)** [٦] **، قال له (لاتقتل الرجل وعساك يا أيها الملك الجسور للعالم الأسفل ان تدع رعايا كل البلاد ... شهرتك على الدوام ، فسكن القلب الجبار القدير الذي يقهر الأشرار وصار كماء البئر النقي ، نطق(نركالNergal) قائلا: ((لماذا ازدريت زوجتي الحبيبة ملكة العالم الأسفل ولكن بأمرها الممجد الذي لايمكن تغييره سيعهد بك (ببلوBilulu) جلاد العالم الأسفل الى (لوكال–سلاLugal–Sala) البواب ليقودك خارجا عبر بوابة (عشتار وايا Ishtar وEa)** [٧] .

ثم يكمل النص : **((واذا عليك الا تنساني ولا تتركني جانبا ، فاني لن اقرر ضدك حكماً مهلكا والا فعلى امر شمش(Shamash)، لتمنحك الالهة معا اضطرابات وعذابات وثورات ، ولتمنعك ضوضاء الشعوب الثائرة من ان تنعم بالنوم من الان ، ان هذا الروح الذي شاهدته في الجحيم ،هو روح الراعي المجيد الذي جعله ابي اشور ملك الالهة يحقق كل ما كان يرغب به من المشرق الى المغرب احتل البلدان كلها مثل عبء وحكمها جميعها الذي اودعه اشور بصفة كهنوته ان يحتفل بالعيد المقدس لمعبد العام الجديد للحقول ، حيث خلق بستانا زاهيا،... وتقرر بشانه ان تقوم الالهة (يبرو و حوميا" و نبروشو Nabush– Humia –Yabru) بحماية شخصه وبالحفاظ على نسله وبانقاذ جيشة ومعسكره حتى لايستطيع أي عدو على مركبته ان يدنو منه خلال القتال، (الا ان هذا الاخر) والدك** ((هنا المصادر تشير الى انه المقصود الملك اسرحدون) ، **وان كان**

ناضج السن وعالما في جميع الأمور وموهوبا عقلا واسعا ومنفتحا بسعة لروح المعرفة وقد استقصى تصاميم تماسك الأرض .....،الى ان يذكر، اذهب الان الى العالم الأعلى حتى اتذكرك من جديد هكذا قال (٨) .

ثم يذكر، **((واستيقظت مثل قلب انسان سفك الدم ، او كمن يتيه وحيدا في كل الجهات في الاحراش ، او كمن قد انتصر عليه العداؤون ، ثم خرج كالسهم الى الشارع ، وملا فمه من تراب الشوارع والمفترقات ، وهو يطلق هذه الصرخة الرهيبة : (لماذا فرضت علي انا مثل هذه الأمور))** امام سكان البلاد الاشورية ، واخذ يطري بألم ببساله نركال واريشكيكال(Ereshkigal–Nergal) اللذين جاءا الى مساعدة هذا الأمير، (٩) .

اسطورة ادبا (adapa)

وصلت الينا اسطورة ادبا مدونة على أربعة الواح مهشمة عند نهاياتها مما تسبب في ضياع قدر كبير من محتوى الاسطورة ، ومع ذلك فبامكاننا ان نرسم الاطار العام لقصة ادبا في ضوء الأجزاء المتبقية منها والاسطورة مدونه باللغة البابلية منها اللوح الذي عثر عليه في تل العمارنه بمصر يعود الى القرن الرابع عشر قبل الميلاد ، اما الالواح الثلاثة الأخرى فقد عثر عليها في مكتبة اشوربانيبال بمدينة نينوى (١٠) .

تعطي المعاجم اللغوية البابلية مرادفات لاسم ادبا(adapa) تدل على انه يعني (الحكيم،العاقل ،العارف) ، كما عرف ادبا أيضا باسم uan الذي ذكره المؤرخ بيروسس (berossus) بصيغة oannes للدلالة على اول حكيم من اصل سبعة حكماء من العصر الذي سبق الطوفان ، وذكر في مستهل اللوح الأول من القصة انه كان هناك رجل يعيش في مدينة اريدو اسمه ادبا وان اله الحكمة أيا جعله كاملا في الفهم ليكشف خطط البلاد واعطاه الحكمة ولكنه لم يعطه حياة ابدية (١١) ، كما ان الأسطورة جعلت ادبا ابناً للاله أيا وهو الذي جعل ادابا الملك الكاهن لاريدو(١٢) .

ثم يذكر النص ان الاله أيا جعل منه رجل تقي يخشى الالهة ويقدم لها القرابين باستمرار، وكان محباً للناس يساعدهم في أعمالهم ويساهم في توفير الطعام والشراب لسكان مدينته (١٣) ، كما جاء في النص :

لقد جعله أيا كاملا في القدرة على الفهم

ليكشف عن خطط البلاد

، اجل لقد أعطاه حكمة ، لكنه لم يعطه حياة ابدية

في ذلك الزمان ، في تلك السنين ، كان هناك حكيم من اهل اريدو

خلقه أيا ليكون روحا (؟) حافظا بين البشر

ولأنه كان حكيما ، فلم يرفض احد كلمته

كان فطنا ، واسع الحكمة ، وواحدا من الانوناكي

كان مقدسا ، طاهر اليدين ، كاهنا يلتزم دائما بإقامة الشعائر

وكان يصنع الخبز مع الخبازين

اجل ، يصنع الخز مع خبازي اريدو

ويحضر الطعام والماء لاريدو كل يوم

ويهيء مائدة القرابين بيديه الطاهرتين

وبدونه لا ترفع مائدة القرابين، كان يأخذ قاربه ويصطاد السمك من اجل اريدو [١٤] .

وذات يوم بينما كان ادبا يصطاد في المياه العذبة على قاربه هبت ريح الجنوب فقلبت قاربه راسا على عقب ، عند ئذ غضب ادبا فامسك بريح الجنوب وكسر جناحها مما تسبب في توقفها عن الهبوب [١٥]، وبعد مضي فترة علم الاله " انو " اله السماء بالحادث طلب احضار ادبا امامه على الفور ، لقد خشي ادبا العاقبة فلاذ باله الحكمة أيا يسأله النصيحة فهو الذي اعطاه الحكمة والمعرفة ومكنه من الكشف عن خطط البلاد وكانت نصيحة أيا له ان ينثر شعره ويلبس ثوب حداد ويتظاهر بالحزن الشديد عند صعوده الى السماء وانه سيلاقي عند بوابة انو الهين اسم الأول دموزي (dumuzi) واسم الثاني كزيدا (gizida) . فاذا ما سأله الحارسان عن سبب حزنه ان يقول لهما ، ان اليهين اختفيا من الأرض وانه حزين على فقدهما ، واذا ما سالاه عن اسميهما وجب عليه ان يقول لهما انهما يدعيان دموزي وكزيدا وهناك من يذكره ب" ننكشزيدا" عندئذ سوف يشعر هذان الالهان الحارسان لادبا بالامتنان على مشاعره المخلصة نحوهما وسوف يشفعان له عند انو اله السماء و نصحة اله الحكمة بان الاله انو سوف يقدم له عند مثوله امامه خبز الموت

وماء الموت وان عليه ان يرفضهنا. ولكن عندما يقدم له انو رداء فعله ان يلبسه وزيتا يمسح به جسده (١٦).

صعد ادبا الى السماء ومر بالحارسين عند بوابة انو فجرى بينه وبينهما سؤال وجواب على النحو الذي توقعه اله الحكمة ،ثم جيء به ليمثل اما الاله انو فساله عن السبب الذي دفعه الى كسر جناح ريح الجنوب (١٧) فاجابة ادبا قائلا :

كنت اصطاد السمك وسط البحر لعائلة سيدي (أيا)

وكان البحر (صافيا) كالمراة

لكن ريح الجنوب هبت واغرقتني ...

وفي سورة الغضب انزلت بها اللعنة).

هنا تدخل الحارسان دموزي وكيزيدا، اللذان سبق وان اعجبا بعواطف ادبا نحوهما ، فالتمسا من الاله انو ان يعفو عنه، فأستجاب انو لطلبهما وخاطبهما قائلا:

لماذا كشف أيا للبشر، خطط السماء والأرض

وجعل صدورهم شيقة منقبضة ؟ ،انه هو الذي فعل ذلك

، فماذا باستطاعتنا يا ترى ان نفعل له ؟

اجلبوا له خبز الحياة الازلية ودعوه ياكل منه (١٨)

ولكن ما الذي حدث فقد كان من الطبيعي ان يتمسك ادبا بوصايا سيده أيا اله الحكمة ،فجلبوا له خبز الحياة الازلية لكنه لم ياكل وجلبوا له ماء الحياة الازلية لكنه لم يشرب وجلبوا له ثوبا فلبسه وجلبوا له زيتا فدهن به جسده كان انو يراقبه فضحك منه وقال : تعال يا ادبا ، وقل لي لماذا لم تاكل او تشرب الا تريد ان تكون مخلدا واسفاه على الناس المسحوقين ، هنا ادرك ادبا بانه فوت على نفسه الفرصة في الحصول على الخلود (١٩)، فاراد ان يستدرك الامر ويوضح للاله انو بانه تصرف بناء على نصيحة من اله الحكمة أيا:

انه أيا الهي ،الذي قال لي لا تأكل ، لا تشرب

فليأخذ اذن "قال انو" وليعد الى الارض(٢٠).

بالرغم من ان نهاية القصة مفقودة بسبب تهشم اللوح فان مغزاها واضح وهو ان الخلود لا يمكن ان يكون من نصيب البشر لان الالهة احتفظت به لنفسها وقدر بالموت من نصيب الانسان . لكن ما حدث لأدابا ، يثير تساؤلات عديدة عند الباحثين لعل من ابرزها هل ان اله الحكمة خدع ادبا عن قصد عندما اوصاه بان لا ياكل او يشرب مما يقدم له انو في السماء ليفوت عليه فرصة الخلود ام ان توقعات أيا بالرغم من كونه الها للحكمة،كانت حقا قاصرة عن ادراك نوايا اله السماء انو بمعرفة خططه [٢١].

مردوخ والعالم الأسفل Marduk

كان المعتقد بان الاله الرئيس في المدينة يواجه الموت لمدة معينة ضمن الطقوس التي تقام في أعياد راس السنة (الاكيتو Akitu) تتحدد فيها المصائر للسنة الجديدة، ثم يقوم مرة ثانية للحياة بعد ان يجري تحديد تلك المصائر، التي لم يكن تقديرها يستغرق اكثر من يوم او يومين [٢٢] .

ضمن هذا الموضوع نجد ان الاله مردوخ اله مدينة بابل يؤسر سنويا لمدة من الزمن في العالم الأسفل فيما يندبه الناس ويبحثون عنه ، كما يبحث عنه ابنه الاله (نابو Nabu) وزوجته أي زوجة مردوخ الالهة (بيليت- بابيلي Belit-Babili) وهو لقب الالهة (صربانيتم Serpanit) [٢٣] .

وتذكر الأسطورة حول قيام احد رسل الالهة بالتجوال مناديا عن من يخرجه وبعدها يأتي الاله(نابو) من اجل انقاذ والده المحتجز، ويقوم الناس بالتفتيش عن الاله مردوخ في المكان المحتجز فيه ، ثم تستنجد زوجة الاله مردوخ بالاله سين(Sin) والاله شمش من اجل إعادة الحياة الى مردوخ الذي تسبب غيابه حالة من الفوضى والارتباك فيتقاتل الناس خلالها فيما بينهم ويبدو ان الاله مردوخ يتحرر من سجنه ، وبعد تحريره تبدا تلاوة قصة الخليقة كما يبين النص المذكور ان احتفالات راس السنة البابلية كانت تشتمل في فقراتها على تمثيلية اخراج الاله نابو لوالده الاله مردوخ من العالم الأسفل ، وان اليوم الذي تجري فيه هذه التمثيلية اليوم الرابع من عيد الاكيتو ويكون يوما عصيبا على السكان اذ يحزن فيه الناس ، ويتضاربون فيما بينهم ، حتى تسيل دماؤهم مثلما سال دم الاله مردوخ عندما اخذ الى العالم الأسفل [٢٤] .

ان المراد من اختفاء الاله مردوخ في بدء السنة الجديدة كان تجسيدا لفترة انتقال حالة الكون من مقادير سنة سابقة الى مقادير سنة قادمة ، بكل ما تمثله فترة الانتقال تلك من تخلخل في المصائر واضطراب في الكون [٢٥].

الإله ننكشزيد Ninkhashzira

من خلال الاساطير السومرية ذكر ان هذا الاله قد اخذ بالقوة الى العالم الأسفل مما أدى الى موت الهة النبات [٢٦] ، معنى الاسم السومري غير واضح ربما (سيد شجرة العدل) او كان المقصود (شجرة الحياة) وهو اسم اله سومري من الهة العالم السفلي ويلقب في المدائح الإلهية بخادم الأرض الواسعة (حرفيا : محرك الأرض الواسعة) المقصود بالأرض الواسعة العالم السفلي [٢٧].

ذكر اسم الاله ننكشزيدا في مراثي موت الاله (دموزي) ، وفي اسطورة (ادابا) الحكيم الذي صعد الى السماء و يقابل ادابا الاله دموزي واله اخر اسمه كشزيدا وهو بالتاكيد اختصار لـ ننكشزيدا ، وقد اخبر ادابا بانه يجب ان يقول في اجابته عن أسئلة الاله (انو)انه في حداد على الالهين اللذين اختفيا من الأرض واسمهما دموزي وننكشزيدا ،وفي مراسيم الصلوات الخاصة بالاله (دامو Damu) صور ننكشزيدا مثل (الطفل) على الرغم من انه صور في مكان اخر كراشد ومتزوج ، وربما كان هذا ليعرف انه اكثر قربا من الاله (دامو Damu) الذي يعني اسمه (طفل) [٢٨].

وفي اساطير أخرى تتعلق بالاله ننكشزيدا ، يذكر لنا نص سومري عن موت هذا الاله او اسره الى العالم الأسفل، ومن هناك يرسل رسولا الى زوجته (ازيما Azema) يستفسر منها عن مصير ممتلكاتهم ، ومن ضمنها بيوت والديه وعندما استلمت (ازيما Azema) الرسالة بكت وطلبت من الرسول ان يرجع الى الاله ننكشزيدا ويخبره ان بيته وممتلكاته وقطيع الغنم وزرائب البقر والقنوات والطرق والابار كلها دمرت ، وعندما سمع ننكشزيدا ذلك قام يالبكاء ، ويرسل جوابا مختصرا جدا يرثي فيه عجزه وضعفه قائلا (انه لبس نبات صحراوي ولايستطيع العودة مع الربيع)) ، وفي ادناه مقاطع من ترتيلة رثاء الاله ننكشزيدا:

الرجل الذي كبلني ، يبحر معي ،نهر العالم الأسفل لايحمل مياها ، لا مياه شربت منه

حقول العالم الأسفل لا تحمل غلة ، لم يطحن منه طحين

الأغنام في العالم الأسفل لا تحل صوفا لا ملابس تحاك منه
الملك الناحب لم يعد يحتمل النحيب بالدموع
المبتهج والمسرور القلب ، سوف يجفف دموعه على انفه
لاجل صائد الطير في بيته المجهز سيكون رثاؤك
لاجل صياد السمك في بيته المجهز سيكون رثاؤك
لاجل المتوفى الممسوح بالزيت ، في كيبارو سيكون رثاؤوك سيدي
لاجل الام الكاهنة العليا التي تركت كيبارو سيكون رثاؤك سيدي مليكي ،
رأسك غسل بالماء ، تدحرج في التراب [٢٩].

نركال و العالم الأسفل Nergal

تتناول أحداث هذه الأسطورة حول نزول الإله نركال الى العالم الأسفل مكرهاً بصحبة مجموعة من الشياطين .

حيث يشير النص الى إن الآلهة العظام اقاموا وليمة كبرى لكن الآلهة (اريشكيكال) لم تتمكن من الحضور، فهي بحكم كونها ملكة العالم السفلي لا تستطيع الصعود الى السماء من ارض اللاعودة فطلب ابوها إله السماء (انو) من رسوله (كاكا Kakka) ان ينزل الى هناك ويسأل (اريشكيكال) ان تبعث رسولا يأخذ حصتها من تلك الوليمة [٣٠] ، بناءً على ذلك ارسلت رسولها (نمتار) [٣١] لينوب عنها وعندما ظهر بين الالهة قام الجميع احتراما لسيدته بأستثناء الإله (نركال) وعندما رجع نمتار الى سيدته شكى اليها هذه الاهانة فأرسلته مرة ثانية الى السماء وهو يحمل امراً بوجوب تسليمه الإله الذي لم يقم احتراماً لها وحذرت الآلهة العظام الإله (نركال) من عدم نزوله الى العالم السفلي [٣٢].

هنا تأتي الاسطورة على ذكر وصيا الاله (ايا) اله الحكمة لابنه الاله (نركال) وهو على وشك النزول مكرها الى عالم الاموات بأن لايجلس على كرسي يقدم له ولا يأكل الخبز او يشرب من شراب ولا يغسل قدميه واوصاه في النهاية ان يحرص على تجاهل كل اغراءات الالهة (ايرشكيكال) [٣٣] ، فنزل الى العالم السفلي برفقة عدد من شياطين العالم السفلي ماراً بالابواب السبعة حتى وصل حيث كانت تجلس الآلهة (ايريشكيكال) فسجد

الاله وقبل الارض امامها ثم وقف وقال لها ان اباها (انو) ارسله ليجلس على العرش وليقضي في قضايا الالهة العظام الذين يعيشون في (ايركالاIrkalla) [٣٤] فقدم له مقعد للجلوس عليه لكنه رفض متذكرا وصايا الإله (ايا) له ثم جلب له خبزا ولم يأكل وجلب له الجعة ولم يشرب ورفض غسل رجليه أنذاك دخلت الآلهة (ايريشكيكال) وكشفت له عن جسدها وتمكنت من اغراءه وبقي معها ستة أيام [٣٥] ، ربما هنا اراد العودة الى العالم العلوي واستطاع الخروج من العالم السفلي دون علم الالهة ولذلك عندما اخبرها وزيرها نمتا بنبأ خروجه وقع عليها الخبر كالصاعقة فأطلقت صرخة عالية ووقعت من عرشها على الارض وامرت وزيرها ان ينطلق الى السماء ويبلغ الالهة العظام بوجوب عودة حبيبها اليها وان ينذرهم في حالة عدم الاستجابة لطلبها فأنها سوف تطلق الموتى الموجودين في العالم السفلي ليلتهموا الاحياء [٣٦] فتوجه نمتار الى السماء واخبر الالهة العظام عن تحذيرها اياهم فطلبو منه ان يفتش عن الاله المطلوب لكنه لم يتعرف عليه لان الاله (ايا) قد قام بتغير شكله ومظهره جعله (اصلع واحول واكسح) وهو يجلس في مجمع الالهة العام فعاد الى سيدته واخبرها انه لم يتمكن من التعرف على الاله المطلوب وانه رأى الها ذو مظهر غريب على حسب تعبير النص البابلي [٣٧] فأدركت الالهة (ايريشكيكال) انه الإه (نركال) متنكرا بهيئة مسكين فذهب نمتار مرة اخرى الى العالم العلوي وجاء به الى سيدته مرة اخرى وهنا ينخرم النص البابلي [٣٨]

ونسترسل في ذكر تفاصيل الأسطورة ، حيث جاء فيها فيها ان الإله (نركال) عندما توجه الى العالم السفلي برفقة العفاريت مجتازا الابواب السبع وعند وصوله هاجم الالهة ايرشكيكال جارا اياها من شعرها ثم سحبها من فوق عرشها وتظاهر انه يريد ان يقتلها اثناء ذلك تلاشى كل غرور الالهة واخذت تتوسل به لكي يبقي على حياتها وعرضت عليه الزواج [٣٩] ، سمع الاله (نركال) كلامها احتضنها ومسح دموعها وقال لها " ما ارتي مني في الاشهر الماضية سيتحقق لكي الان [٤٠] ، وهكذا نرى ان الاسطورة تنتهي بزواج الاله (نركال) من الالهة (ايريشكيكال) وتتويجه ملكا على العالم السفلي [٤١] .

الالهة كشتن – انا Geshtin – an

تكتب بصيغة " Geshtin – an – na " ومعنى اسمها (نبيذ السماء) وهي نفسها الالهة التي عرفت بلقب (بعله – صيري Sire – Baal) كاتبة العالم الاسفل وبعله – صيري اسم ذو صيغة اكدية يعني حرفيا " سيدة الارض " وهذين اللقبين يرد احيانا في النصوص المسمارية بهيئة "من – كشتن – انا " بمعنى (سيدة دالية الكروم) واحيانا يعني (سيدة دالية الكروم السماوية) ومن القابها الاخرى(ادن – نا Adn a) اي(سيدة السهل) وبعله كيكالي Kikali Baal) اي (سيدة القصر) والمقصود بالقصر هنا هو قصر العالم السفلي والذي يدخل هنا في اسم الهة ذلك العالم (ايريشكيكال) ومن القابها ايضا " بعله مات موتى " اي (سيدة بلاد الموتى) ولقبت ايضا (بأم النبيذ – ama gestin)[٤٢]

وقد اتخذت الالهة (ايريشكيكال) من الالهة (كشتن – انا) كاتبة تدون لها كل ما يخص العالم الاسفل كأسماء القادمين الجدد او غير ذلك لما اشتهرت به من معرفة واسعة اطلاع اضافة الى المامها الجيد بالكتابة وبذلك يتحقق من نزولها امران :

الاول : تواجد الهة كاتبة تكون بخدمة حاكمة العالم السفلي فهي الوحيدة كانت الكاتبة في ذلك العالم ولا يوجد اي نص مسماري يشير الى وجود الهة او اله سواها للقيام بهذه المهمة

الثاني : تحقق من نزولها هو تنفيذ رغبتها في اللحاق باخيها والمكوث بالقرب منه لتعلقها الشديد به [٤٣].

هنا نذكر ارتباط حياة الراعي دموزي بالمروج والعشب والمياه ويتضح من خلال النص ان الاله الراعي اخذ يتحسس بأن مكروها ما سيقع به وان نهاية حياته اصبحت وشيكة فتملكه حزن شديد وهم بالبكاء وهويجول السهول ويناشد المروج والاشجاروالجداول ان تبكي معه [٤٤] كما في النص : –

وعلى السهل كأمي لتذرف عيناي الدموع

وعلى السهل كأختي الصغرى لتذرف عيناي الدموع [٤٥]

وفي خضم من الحزن العميق جلس دموزي ليستريح من العناء بين العشب والاشجار، وغلبه النعاس اثناء نومه رأى حلماً أفزعه ، واستفاق مذعورا فهرع على الفور إلى أخته (

كشتن – انا) مفسرة الاحلام يسألها عن مغزى حلمه وكان ملخص حلمه ((**انه رأى نفسه تحيط به سيقان طويلة من نبات القصب ورأى ان هناك قصبة كانت تقف لوحدها وقد طأطأت رأسها له وبينما كانت الاغصان تقف زوجا زوجا فأن غصنا واحدا منها سرعان ما ابعد عن الغصن الذي بجانبه ثم رأى اشجارا ترتفع من حواليه بشكل مخيف وصقرا يمسك حملا في مخلبيه وقدحا يسقط من وتد حظيرة الماشية فيتهشم على الارض ثم رأى اغنامه وعنزاته في حالة مزرية وهي تطأطأ رؤوسها واخيرا شاهد ريحا عاصفة تهب على حظيرته فلم تبق لها اثرا**)) ، وبعد ان قص رؤياه على اخته ادركت ما ينطوي عليه حلمه من نذر الشر فواسته وفسرت عن رؤياه ان سيقان القصب التي شاهدها معناه ان اشرارا سيهاجمونه وان القصبة الوحيدة التي انحنت تعني امه التي تحول درأ الشر عنه واما عن ابتعاد احد ازواج القصب عن زوجه الاخر فقالت اننا الاثنان سيفترق احدنا عن الاخر، وحذرت (كشتن – انا) في نهاية تفسيرها ان الجناة هم الشياطين من العالم الاسفل الذين يطلق عليه " الكالا" ثم تذكر الاسطورة ان رؤيا (دموزي) قد تحققت كما بينا اعلاه.(٤٦)

وننتقل الى موت الاله (دموزي) وانه ليس من المعقول ان يبقى محتجزا عالم الاموات الى الابد فهو الاله الراعي ورمز الخصب والتكاثر .

اذ يتضح لنا من خلال النصوص السومرية التي عرضناها بأنه كان في كل مرة يضيق فيها الشياطين عليه يلوذ بمسكن اخته المخلصة فتبذل كل ما في وسعها لانقاذه وبعد ان اخفقت كل محاولاته في الخلاص من المصير الذي تقرر له واخذ الى العالم الاسفل فكان امام الالهة (كشتن – انا) المعروفة بحبها الشديد لاخيها ، ان تقوم بالبحث عنه فأتجهت الى العالم الاسفل للعثور عليه هناك فيبدوا من النصوص انها تمكنت من اللحاق بأخيها ووصلت اليه وهي تحمل الطعام والشراب وعنما رأته خاطبته بشوق ولهفة (٤٧)

من اختك – انا اختك

من امك – انا امك

اليوم الذي سيطلع لك سيطلع لي

اليوم الذي تراه سأراه انا ايضا (٤٨)

وبما ان حضور الاله الراعي الى الارض كان ضروريا كما بينا سابقا انه رمز الخصب والتكاثر لذا قررت الاله (انانا) ان يبقى في العالم الاسفل نصف عام وان تأخذ اخته المولعة به مكانه في النصف الاخر

انت يادموزي لنصف عام

واختك كشتن – انا لنصف عام (٤٩)

وقد وردت اشارة في ملحمة كلكامش اللوح السابع الى وجود الالهة (كشتن انا) وهي تقوم بعملها ككاتبة في العالم الاسفل حين روى انكيدو حلمه لصديقه كلكامش كما جاء في النص :-

وتحكم " ايريش – كيكال " ملكة الارض السفلى

وبعلى – صيري تسجد امامها

وبيدها رقيم تقرأ منه ، ولما رفعت رأسها ابصرتني فقالت

من الذي اتى بهذا الرجل الى هنا نحيه عني (٥٠) .

نزول الالهة انانا (عشتار) الى العالم السفلي وموت تموز

هناك نصين حول (عشتار) الى العالم السفلي النص الاول سومري وهو الاصل والاقدم مدون باللغة بالسومرية ، وقد عثر على الواح منها في مدينتي نفر واور ويعود زمن كتابتها الى النصف الاول من الالف الثاني قبل الميلاد والنص الثاني هو النص الاشوري الذي يعود زمن كتابته الى نهاية الالف الثاني قبل الميلاد وعثرعلى الواح منها في العاصمة القديمة اشور وفي مكتبة اشور بانيبال في مدينة نينوى وتتشابه في حوادثها مع الرواية السومرية الى درجة اعتبرت معها من قبل المختصين مجرد ترجمة لها والحقيقة انها تتضمن اختلافات واضحة ويكمن هذا الاختلاف الجوهري الى سيبين ادناه (٥١) ، ولم تزل الاسباب التي جعلت الالهة (عشتار) تقرر النزول الى العالم السفلي غامضه وغير واضحه وقد قيلت في ذلك جملة آراء منها الرأي الذي درج عليه قدماء الباحثين بأن عشتار ذهبت الى ذلك العالم من اجل استعادة زوجها " تموز " من اسر عالم الاموات كما ورد في النص الاشورية ولكن لا يوجد مايؤيد هذا الرأي ، على اعتبار بأنه ليس فيها مايشير الى ان تموز

كان موجودا هناك لكي تسترجعه بل ان الرواية السومرية تشير بشكل واضح الى ان عشتار نفسها هي التي كانت السبب وراء نزوله الى العالم السفلي وفي الرواية نفسها اشارة الى جواب الالهة عشتار على سؤال البواب لها عن سبب نزولها انها جاءت من اجل الاشتراك في شعائر الدفن الخاص بزوج اختها الالهة (ايريشكيكال) المسمى (كوكال انا) الذي قتل ولكن هذا السبب غامض بدوره ولا يوجد ما يوضحه في سياق الاسطورة ولا ينسجم مع لاقته عشتار على يد اختها ايريشكيكال [٥٢]

او ربما نزلت الى العالم السفلي في سبيل اطلاق ارواح الموتى المحتجزة هناك ويبدو ان هذا الرأي مستوحى بالاصل من بعض فقرات في النص الاشوري للاسطورة[٥٣] لكن هناك رأي ارجح هو ربما يكون سبب نزولها الى العالم السفلي هو رغبتها في السيطرة على ذلك العالم مساقة وراء طموحها الغير محدود وهذا ما نتلمسه من خلال اسطورة " انانا وانكي " من اجل نقل فنون الحضارة الى الوركاء واسطورة "جبيل ابيخ " وهذا الافتراض تبين من خلال رفض الاله انليل والاله ننار من تقديم يد العون اليها [٥٤] ، وفيما يلي الروايتين السومرية والاشورية

الرواية السومرية

يرجع تاريخ كتابة هذه الاسطورة الى النصف الاول من الالف الثاني قبل الميلاد [٥٥] ،والتي تبدأ بعزم الالهة على النزول الى العالم السفلي بعد ان هجرت معابدها وجمعت كل القوى الالهية وارتدت لباس الملوكية وزينت عنقها بالقلائد ومعصميها بالاساور وعلى رأسها التاج ولما كانت تخشى من ان تميتها اختها الكبرى (ايريشكيكال) ملكة العالم الاسفل فقد احتاطت للامر فأوصت وزيرها " ننشوبر" وامرته ان هي لم تعد بعد ثلاثة ايام وثلاث ليالي عليه ان يذهب الى معبد ايكور معبد الاله (انليل) في مدينة نفر لكي يعيد الالهة الى الحياة ويخلصها من عالم الاموات واذا رفض الاله (انليل) فعليه ان يقصد مدينة اور حيث مدينة اله القمر(ننار) وان رفض طلبها اوصته عند ذاك ان يذهب الى اريدو ويتقدم الى الهها (انكي) بالاستغاثة نفسها [٥٦] .

نزلت الالهة الى العالم الاسفل وعندما اقتربت من قصر (ايريشكيكال) اللازوردي طلبت من البواب فتح الباب لها فسألها عمن تكون وعن سبب نزولها فأجابته بأنها ملكة

السماء وقدمت له عذرا كاذبا عن مجيئها حول حظورها لشعائر دفن زوج اختها فطلب منها ان تنتظر حتى يخبر سيدته بالامر فأخبرته ان يفتح البواب لها وان يأتي بها ذليلة امام عرشها فقادها من سبعة ابواب [٥٧] وصاروا ينزعون عنها عند دخولها من كل باب قسما من لباسها حسب قوانين العالم الاسفل على الرغم من اعتراضها وبعد مرورها من الباب السابع عروها من لباسها وحليها واحضروها عارية ذليلة امام عرش اختها وامرت ان تسجد امام اختها وامام الانوناكي وهم القضاة السبعة الخاصون بالعالم الاسفل فصوبوا اليها نظرات الموت وتحولت الى جثة هامدة [٥٨] .

هنا بدأت مساعي انقاذ الالهة (انانا) عشتار على يد رسولها ننشوبر الذي بقى بأنتظارها ثلاثة ايام وليالي فقام بتنفيذ ما اوصته بها سيدته فذهب في بادئ الام الى الاله (انليل) في معبده في نيبور طالبا منه مساعدته الا انه رفض ثم توجه الى الاله (ننار) اله القمر ايضا رفض واخيرا ذهب الى مقابلة الاله (انكي) واخبره بم حدث للاله (انانا) فأستجاب لتضرع ننشوبر وقرر مساعدتها وانقاذها فتروي الاسطورة ان الاله (انكي) خلق من قذارة ظفره مخلوقين هما " كر – كارا " (kur – garra) و " كلا – ترو" (kala – turru) وامرهما بالنزول الى العالم السفلي بعد زودهما بطعام الحياة وماءها لينثرانهما ستين مرة على جسد (انانا) لكي تقوم من موتها [٥٩] وفعلا بما امرهما الاله فعادت انانا الى الحياة وقادها حارس العالم السفلي من ابوابها السبعة وكان يعيد اليها ما سلبه منها عند كل باب ولكن صحبها في قيامتها وصعودها عدد كبير من شياطين ذلك العالم وهي تجول من مدينة الى اخرى من اجل تسلمهم بديلا عنها هذا كان شرط خروجها من العالم السفلي فكان اول من لاقت وزيرها ننشوبر وهو مرتدي ملابس الحداد فهم الشياطين بأخذه لكن الالهة حالت دون ذلك ثم قصدت مدينة " اوما " هنا رمى الهها (شارا) [٦٠] بنفسه امامها على الارض وتمرغ في التراب في ثياب الحداد فحالت الالهة دون اخذ الشياطين له بديلا عنها [٦١]

بكت اينانا وقالت ،لا ليس شارا

هو ابني الذي يغني التراتيل والاناشيد لي

هو ابني الذي يقص اظافري ويصفف شعري

لن اهب شارا لكم ابدا [٦٢]

ثم توجهت نحو مدينة باد تبيرا الى معبد الههـا (لتراك) الذي اظهر عند رؤيته للالهة الحزن كما فعل الالهان فحالت كذلك دون اخذ الشياطين له[٦٣] ، واخيرا وصلت الالهة ومعها شياطين العالم الاسفل الى مدينة " كولاب "وهي بالقرب من مدينة الوركاء وجدت زوجها الاله " دموزي " جالسا على العرش مرتديا افخر الثياب فأثار ذلك غضب الالهة لانها وجدته غير مكترث بما حصل لها فصوبت نظرات الموت اليه واشارت الى شياطين العالم الاسفل ان يأخذوه بديلا عنها وبالفعل القى الشياطين عليه وشدوا الحبال حول قدميه ويديد ورقبته ثم انهالوا عليه ضربا انذاك تملك الاله (دموزي) الرعب وحاول ان يستعطف الشياطين لكن دون جدوى فرفع يديه باكيا متوسلا الى صهره الاله (اوتو) ليخلصه من قبضتهم وقد طلب منه ان يحول قدمه الى قدم افعى ويده الى يد افعى وان يحمل روحه الى بيت اخته (كشتن – انا)،فأستجاب الاله (اوتو) الى طلبه وتمكن من الهرب الى هناك وحالما رأته اخته اخذت تبكي وتنوح لكن الشياطين لم يتركوه بل لحقو به الى هناك واخذو يضربونه [٦٤] ثم يذكر النص ان دموزي اخذ يبكي ويتوسل الى الاله (اوتو) ليخلصه مرة اخرى من شر اولئك الشياطين ويدعوه في هذه المرة ان يحول يديه ورجليه الى غزال ليستطيع الهروب منهم فلما سمع الاله بكاءه اشفق عليه وحوله الى غزال فتمكن الهرب منهم غير ان الشياطين سرعان ما لحقوا به فأمسكو به وانهالوا عليه ضربا ويستغيث الاله (دموزي) مرة اخرى بالاله (اوتو) ويطلب منه ان يحول روحه الى بيت (بيليلي) وهي الهة عجوز تتصف بالحكمة ويستجيب الاله الى طلبه وعندما وصل الى بيتها لم تعرفه اول الامر فعرفها بنفسه قائلا **(انه ليس من البشر وانه زوج الالهة انانا يريد ماءا ليشرب ودقيقا ليأكل)** قدمت له العجوز ما اراد وفي تلك الاثناء اطبق عليه الشياطين من كل جانب ويستنجد الاله(دموزي) بالاله (اوتو) فيستجيب له ويحوله الى غزال ليهرب هذه المرة الى حظيرة الماشية في بيت اخته (كشتن – انا)[٦٥] ولكن الشياطين لاحقوه الى بيت اخته واكرهوها على ان تبوح بموضع مخبئه في حظيرة الماشية فكرروا ضربه وتعذيبه واخذوه الى عالم الاموات [٦٦]

وهكذا نرى في الرواية السومرية ان الالهة (انانا) عشتار كانت هي السبب المباشر في مأساة حبيبها وزوجها دموزي " تموز " .

الرواية الاشورية

تبدأ الرواية الاشورية كما في الرواية السومرية بعزم الالهة (عشتار) ابنة الاله (سين) على النزول الى العالم الاسفل الى البيت المظلم مسكن الكالا الى البيت الذي لا رجعة منه ، فيه يحرم النور على من دخله حيث التراب طعامهم والطين قوتهم وتذكر الاسطورة ان ساكني العالم الاسفل يلبسون الريش كالطيور ، عندما وصلت الى باب ذلك العالم طلبت من بوابها ان يفتح لها الباب والا فأنها ستحطم الباب والمزلاج وتجعل الموتى يقومون فيأكلون مثل الاحياء وتجعل الموتى اكثر عددا من الاحياء فرجا البواب من الالهة ان تتمهل عليه حتى يذهب الى سيدته لاعلامها بالامر[٦٧] فلما سمعت الالهة (ايريشكيكال) ذلك شحب وجهها وصارمصفرا واسودت شفتاها وقالت (ما الذي حمل قلبها ان تأتي الي وما الذي قاد روحها الى هنا هل سأشرب الماء مع الانوناكي واكل الطين خبزا واشرب عكر الماء جعة وهل سيقع علي ان اندب الرجال الذين تركوا زوجاتهم خلفهم وهل سأنوح على العذارى اللاتي انتزعن من احضان احبائهن) فقالت لحاجبها اذهب وفتح لها الباب وعاملها وفق القواعد القديمة ففتح له الباب ونزع عند الباب الاول تاجها العظيم فأحتجت على ذلك فأجابها ان هذه نواميس سيدة العالم الاسفل [٦٨] وعندما ادخلها الباب الثاني انتزع قرطيها واخذها من اذنيها وعند الباب الثالث انتزع القلائد من جيدها وعند الباب الرابع انتزع الحلي من صدرها وعندما ادخلها لباب الخامس انتزع حزام احجار الولادة واخذه من خصرها وعند الباب السادس انتزع الاساور من يديها ورجلها وعند الباب السابع انتزع منها ثيابها ووقفت امام اختها عارية انذاك امرت الالهة (ايريشكيكال) (نمتار) ان يسحبها ويسلط عليها ستين نوعا من الامراض والاوبئة فغلبها الموت ووقعت جثة هامدة[٦٩].

وقد كان لنزول الالهة الى العالم الاسفل وغيابها عن الارض اثره العظيم في الاحياء وهي الالهة الخاصة بالخصب والحب والزواج فبطلت جميع عمليات التناسل والاخصاب وصار الرجل يضطجع وحده في حجرته والمرأة اخذت تنام وحدها فهنا بدأت الالهة تتدخل

في الامر فأن وزيرها المسمى في هذا النص (بابسوكال) قد اصابه حزنا شديدا فلبس ثياب الحداد واطال شعره وقصد الاله (سين) والاله (ايا) من اجل انقاذ الالهة واخبرهما بما حل في الارض فتصورالاله (ايا) الامرفخلق مخلوقا اسمه (اصو شو- نامر) " Asushunamir " ومعنى اسمه " طلوعه بهي" [٧٠] كناية عن جماله وحسن مظهره من اجل ان تنجذب اليه الالهة (ايريشكيكال) حالما تراه[٧١] وكانت مهمته ان يرفع يد الالهة (ايريشكيكال)عن الالهة (عشتار) بقوة كلام السحر واعطى الاله (ايا) الاوامر الى (اصوشو – نامر) بأن يضغط عليها بعبارة :

بأسم السماء تطردين

بأسم الارض تطردين [٧٢]

وطلب منه ان يكلمها بعد ان يهدأ قلبها ويتلطف مزاجها بأن يجعلها تنطق بقسم الالهة العظام ثم يطلب منها بزق ماء الحياة [٧٣]) وكان ذلك ما حدث بالفعل عندئذ افاقت الالهة من ذهولها وادركت انها وقعت في خدعة مرسومة وتكشف لها السبب في مجيئه الى مملكتها وهو الحصول على ماء الحياة ليعيد بها الالهة (عشتار) الى الحياة مجددا لذلك تملكها الغضب **(فراحت تضرب على فخذيها وتعض على اصابعها) وتوعددت (اصو شو – نامر) وتكيل له اللعنات :**

لقد طلب مني شيء شيئا ما كان ينبغي ان يطلب

تعال يا اصوشو – نامر،سألعنك لعنة كبرى

عسى ان تكون فضلات المدينة طعامك

وليكن مافي قنوات المدينة شرابك

وظلال الحيطان مأواك ، وعتبات الابواب مسكنك[٧٤]

ولكن مع غضبها لم تستطع عصيان امر الآلهة بأرجاع الالهة(عشتار)الى الحياة لذلك امرت وزيرها (نمتار) بأن يحضر(عشتار) امام (الانوناكي) قضاة العالم الاسفل وان يرش عليها ماء الحياة ويخرجها من العالم الاسفل ، هنا يشير النص الاشوري الى ان اخراج الالهة عشتار من العالم الاسفل لم يتم الا بعد ان تدفع الالهة عشتار الفدية [٧٥] ،فأخرجها الوزير من ابواب العالم السفلي وارجع اليها في كل باب ما سلب منها من الحلي واللباس

واعقب ذلك ان اطلق سراح الاله (تموز) بعد ان البسوه ازهى الثياب وضمخوه بالطيب ومسحوه بالزيت ففرحت الالهة (عشتار) بصعوده الى العالم العلوي وينتهي النص برغبة الالهة (عشتار) في ان يخرج الاموات ايضا ليشاركوها في افراحها بصعودها مع زوجها (تموز) [٧٦] .

الهوامش

(١) لابات ، رينيه، المعتقدات الدينية في بلاد وادي الرافدين ، ت: الاب البيرابونا ووليد الجادر ،(بغداد: مطبعة التعليم العالي ، ١٩٨٨) ، ص ٩٨.

(٢) الشواف ، قاسم ، ديوان الاساطير ، (بيروت: دار الساقي ، ١٩٩٧) ، ج٤ ، ص ١٧٦.

(٣) كوريبو: بمعنى المبارك ، ينظر : الشواف ، ديوان الاساطير، ج٤، ص ١٧٦ .

(٤) حنون ، نائل ، عقائد ما بعد الموت ، (بغداد : دار الشؤون الثقافية ، ١٩٨٦) ، ص ٣٣٦.

(٥) حنون ، عقائد ما بعد الموت ، ص ٣٣٦.

(٦) ايشوم : شفيع العالم الأسفل يتدخل لإنقاذ الحياة ، والشفاعة في العالم الأسفل ربما تعني الحساب والمحاكمة بعد الموت ، للمزيد ينظر: الشواف، ديوان الاساطير ، ج٤،ص ١٧٩.

(٧) حنون ، عقائد ما بعد الموت، ص ٣٣٧.

(٨) لابات ، المعتقدات الدينية في بلاد وادي الرافدين ، ص ١٠١.

(٩) حنون، عقائد ما بعد الموت، ص ٣٣٩ .

(١٠) الشواف ، قاسم ، ديوان الاساطير ، (بيروت: دار الساقي ، ١٩٩٧) ، ج٢ ، ص ٤٧٨.

(١١) عبد الواحد ، فاضل ، سومر اسطورة وملحمة ، (بغداد : دار الشؤون الثقافية ، ٢٠٠٠)، ص ٢٤١.

(١٢) هوك ، صموئيل هنري ، الاساطير في بلاد مابين النهرين ، ت: يوسف داود ،(بغداد : المؤسسة العامة للصحافة والطباعة ، ١٩٦٨)، ص٥٠ .

(13) Don Nardo , Ancient Mesopotamia,(America: Greenhaven,2006),p.18.

(١٤) عبد الواحد، سومر اسطورة وملحمة ، ، ص ٢٤١.

(١٥) ادزارد ، قاموس الالهة والاساطير، ت: محمد وحيد خياط (بيروت: دار الشرق العربي، ب.ت)، ج١، ص ٦٢.

(١٦) عبد الواحد، سومر اسطورة وملحمة ، ص ٢٤١-٢٤٢ ؛

Sara J.Milstein,Tracking the Master Scribe Revision through Introduction in Biblical and Mesopotamian Literature(America :Oxford University Press,2016),p.90

(١٧) هوك ، الاساطير في بلاد مابين النهرين ، ص ٥١ .

(١٨) عبد الواحد، سومر اسطورة وملحمة ، ، ص ٢٤٢ .

(١٩) هوك ، الاساطير في بلاد مابين النهرين ، ص ٥١ .

(٢٠) الشوف، ديوان الاساطير ،ج٤، ص ٤٨٤ .

(٢١) عبد الواحد، سومر اسطورة وملحمة ، ص ٢٤٣ .

(٢٢) كريمر ، السومريون ، ص٢٢٩

(٢٣) الأسود ، حكت بشير، ادب الرثاء في بلاد الرافدين ،(دمشق: دار الزمان ، ٢٠٠٨)، ص ١٢٤؛
Gwendolyn Leick ,A Dictionary of Ancient Near Eastern Mythology(London: Routledge,1991),p.116.

(٢٤) المصدر نفسه ، ص ١٢٥.

(٢٥) حنون ، عقائد ما بعد الموت ، ص ٦٩ .

(٢٦) الأسود، ادب الرثاء في بلاد الرافدين ، ص ١٣٩.

(٢٧) ادزارد ، قاموس الالهة والاساطير ، ج١، ص ١٧١

(٢٨) الأسود ، المصدر السابق ، ص ١٤٠.

(٢٩) الأسود، ادب الرثاء في بلاد الرافدين ، ص١٤١.

(٣٠) عبد الواحد ، سومر اسطورة وملحمة ، ص ١٣٥..

(٣١) نمتار : يعني اسمه بالسومرية " مقدر المصير " كان بيده زمام ستين نوعا من الامراض والاوبئة ويعتبر بمثابة الوزير للالهة (ايريشكيكال) والمنفذ لاوامرها وقد وردت الاشارة بأنه بأمكانه تسليط الاوبئة على البشر والالهة كما حدث ذلك بالنسبة للالهة (عشتار) عند نزولها الى العالم السفلي ،ونسبت الالهة (خشبيشاكك) زوجة له وورد اسمها احيانا بصيغة (نمتارتو) وهي الصيغة المؤنثة من اسمه وقد ذكر في بعض النصوص بأنهالابن المحبوب للاله (انليل) ويفترض بعض الباحثين ان امه هي الالهة (ايرشكيكال) ، ينظر : حنون ، عقائد مابعد الموت ، ص ٢٠٧ .

(٣٢) كونتنيو ، جورج ، الحياة اليومية في بلاد بابل واشور ،ت: سليم طه وبرهان عبد ،(بغداد : دار الشؤون الثقافية ، ١٩٨٦)، ص ٣٣٤.

(٣٣) عبد الواحد ، سومر اسطورة وملحمة ، ص ١٣٦ .

(٣٤) ايركالا : وهي تسمية اخرى للعالم السفلي اي المكان او المسكن الذي لا يخرج منه احد، ينظر : الشواف ، ديوان الاساطير ، ج ٤ ، ص ١٥٦.

(٣٥) المصدر نفسه ، ص ١٦٠.

(٣٦) عبد الواحد ، المصدر السابق .

(٣٧) الشواف ، المصدر السابق ، ج٤ ، ص ١٦٦ .

(٣٨) عبد الواحد ، المصدر السابق ، ص ١٣٧ .

(٣٩) كونتنيو ، الحياة اليومية في بلاد بابل واشور ، ص ٣٣٥ .

(٤٠) حنون ، عقائد ما بعد الموت ، ص ٣٣٠ – ٣٣١ .

(٤١) عبد الواحد ، سومر اسطورة وملحمة ، ص ١٣٧ .

(٤٢) حنون، نائل ، موت الاله " دموزي " (تموز) في عقائد حضارة العراق القديمة ،مجلة مابين النهرين (الموصل : د.مط ، ١٩٨١) العددان ٣٤ – ٣٥، القسم الثاني ، ص ١٦٧،

(٤٣) المصدر نفسه .

(٤٤) علي ، سومر اسطورة وملحمة ، ١٠٨ .

(٤٥) الأسود ، ادب الرثاء في بلاد الرافدين ، ص ١٣٣ .

(٤٦) علي ، سومر اسطورة وملحمة ، ١٠٨-١٠٩ .

(٤٧) حنون ، موت الاله " دمزي " (تموز) في عقائد حضارة العراق القديمة ، القسم الثاني ، ص ١٦٨ – ١٦٩ .

(٤٨) علي ، سومر اسطورة وملحمة ، ١٠٨.

(٤٩) المصدر نفسه .

(٥٠) باقر، ملحمة كلكامش ، ص ١٢٤.

(٥١) علي ، سومر اسطورة وملحمة ، ص ١٠٣ .

(٥٢) باقر ، مقدمة في ادب العراق القديم ، ٢٣٧ ؛

Sandra Tabatha Cicero,Babylonian Tarot(America:Llewllyn Publications,2006),p9.

(٥٣) علي ، عشتار ومأساة تموز ، ص ١١١ .

(٥٤) كريمر ، صموئيل نوح ، اينانا و دموزي طقوس الجنس المقدس عند السومريين ، ت: نهاد الخياط ، ط٢ (دمشق : دار علاء الدين ، ٢٠٠٧) ، ص ١٤٨ ؛

Glenn S. Holland,Gods in the Desert Religions of the Ancient Near East,(America:Rowman Press,2009),pp163-164.

(٥٥) باقر، طه و، فرنسيس ، بشير ، عقائد سكان العراق القدماء في العالم الاخر ، مجلة سومر (بغداد : دائرة الاثار والتراث ، ١٩٥٤) مج ١٠، ج١ ، ص ٨ .

(٥٦) رشيد ، نشأة الميثولوجيا والادب ، ص ٨٤ .

(٥٧) باقر وفرنسيس ، عقائد سكان العراق القدماء في العالم الاخر ، ص ٩ .

(٥٨) كريمر ، من الواح سومر ، ص ٢٦٥ .

(٥٩) حنون ، نائل ، موت الاله " دموزي " (تموز) في عقائد حضارة العراق القديمة ، مجلة مابين النهرين (الموصل : د.مط ، ١٩٨١) العدد ٣٣، القسم الاول، ص ٢٣.

(٦٠) شارا : اله مدينة اوما الواقعة جنوب بلاد الرافدين ويعتقد انه كان اله حرب بسبب وصفه في المدائه الالهية على انه بطل الاله (ان) وهو ابن الالهة (انانا) في اسطورة لوكال بندا. ينظر : ادزارد ، قاموس الالهة والاساطير ، ص ١٤١ .

(٦١) باقر ، مقدمة في ادب العراق القديم ، ص ٢٤١

(٦٢) ولكشتاين وكريمر، اينانا ملكة الارض والفردوس ، ص ١٤٤

(٦٣) باقر ، المصدر السابق .

(٦٤) علي ، عشتار ومأساة تموز ، ص ١١٩ – ١٢٠ .

(٦٥) المصدر نفسه ، ص ١٢٤ .

(٦٦) باقر ، مقدمة في ادب العراق القديم ، ص ٢٤٢ .

(٦٧) باقر وفرنسيس ، عقائد سكان العراق القدماء في العالم الاخر ، ص ١١ .

(٦٨) باقر ، مقدمة في ادب العراق القديم ، ص ٢٤٨ .

(٦٩) حنون ، عقائد ما بعد الموت ، ص ٣٢٢ – ٣٢٣ .

(٧٠) باقر وفرنسيس ، عقائد سكان العراق القدماء في العالم الاخر ، ص ١٢ .

(٧١) علي ، سومر اسطورة وملحمة ، ص ١٠٦ .

(٧٢) شمار ، المسؤولية الجزائية في الاداب الاشورية والبابلية ، ص ٨٨ .

(٧٣) حنون ، عقائد ما بعد الموت ، ص ٣٢٤ .

(٧٤) علي ، سومر اسطورة وملحمة ، ص ١٠٦ – ١٠٧ .

(٧٥) باقر وفرنسيس ، عقائد سكان العراق القدماء في العالم الاخر ، ص ١٢ .

(٧٦) المصدر نفسه .

قائمة المصادر والمراجع العربية والاجنبية

١- ادزارد ، قاموس الالهة والاساطير، ت: محمد وحيد خياط (بيروت: دار الشرق العربي، ب.ت)، ج١.

٢- الأسود ، حكت بشير، ادب الرثاء في بلاد الرافدين ،(دمشق: دار الزمان ، ٢٠٠٨).

٣- باقر، طه و، فرنسيس ، بشير ، عقائد سكان العراق القدماء في العالم الاخر ، مجلة سومر (بغداد : دائرة الاثار والتراث ، ١٩٥٤) مج ١٠، ج١.

٤- حنون ، نائل ، عقائد ما بعد الموت ، (بغداد : دار الشؤون الثقافية ، ١٩٨٦).

٥- حنون ، نائل ، موت الاله " دموزي " (تموز) في عقائد حضارة العراق القديمة ، مجلة مابين النهرين (الموصل : د.مط ، ١٩٨١) العدد ٣٣، القسم الأول.

٦- حنون، نائل ، موت الاله " دموزي " (تموز) في عقائد حضارة العراق القديمة ،مجلة مابين النهرين (الموصل : د.مط ، ١٩٨١) العددان ٣٤ – ٣٥، القسم الثاني .

٧- الشواف ، ديوان الاساطير ، (بيروت: دار الساقي ، ١٩٩٧)، ج١.

٨- الشواف ، قاسم ، ديوان الاساطير ، (بيروت: دار الساقي ، ١٩٩٧) ، ج٤ .
٩- الشواف ، قاسم ، ديوان الاساطير ، (بيروت: دار الساقي ، ١٩٩٧) ،ج٢.
١٠- عبد الواحد ، فاضل ، سومر اسطورة وملحمة ، (بغداد : دار الشؤون الثقافية ، ٢٠٠٠).
١١- كريمر ، صموئيل نوح ، الاساطير السومرية ، ت: يوسف داود ،(بغداد : مطبعة المعارف ، ١٩٧١).
١٢- كريمر ، صموئيل نوح ، السومريون تاريخهم وحضارتهم ،ت: فيصل الوائلي ،(الكويت : وكالة المطبوعات ، ١٩٧٣).
١٣- كريمر ، صموئيل نوح ، اينانا و دموزي طقوس الجنس المقدس عند السومريين ، ت: نهاد الخياط ، ط٢ (دمشق : دار علاء الدين ، ٢٠٠٧).
١٤- كريمر ، صموئيل نوح ، اينانا و دموزي طقوس الجنس المقدس عند السومريين ، ت: نهاد الخياط ، ط٢ (دمشق : دار علاء الدين ، ٢٠٠٧).
١٥- كريمر ، صموئيل نوح ، من الواح سومر ،ت: طه باقر ، (بغداد : مكتبة المتنبي ، ١٩٧٢)
١٦- كونتنيو ، جورج ، الحياة اليومية في بلاد بابل واشور ،ت: سليم طه وبرهان عبد ،(بغداد : دار الشؤون الثقافية ، ١٩٨٦).
١٧- لابات ، رينيه، المعتقدات الدينية في بلاد وادي الرافدين ، ت: الاب البيرابونا ووليد الجادر ،(بغداد: مطبعة التعليم العالي ، ١٩٨٨).
١٨- هوك ، صموئيل هنري ، الاساطير في بلاد مابين النهرين ، ت: يوسف داود ،(بغداد : المؤسسة العامة للصحافة والطباعة ، ١٩٦٨).
19- Don Nardo , Ancient Mesopotamia,(America: Greenhaven,2006).
20- Sara J.Milstein,Tracking the Master Scribe Revision through Introduction in Biblical and Mesopotamian Literature(America :Oxford University Press,2016).
21- Gwendolyn Leick ,A Dictionary of Ancient Near Eastern Mythology(London: Routledge,1991).
22- Sandra Tabatha Cicero,Babylonian Tarot(America:Llewllyn Publications,2006).
23- Glenn S. Holland,Gods in the Desert Religions of the Ancient Near East,(America:Rowman Press,2009).